



# مناجاة الشعبانية

## دلال الحب مع الله

والضعيف من دون نصرتك، لا تصرف عني وجهك أرجوك، ولا تجعل شيئاً يحجبني عن عفوك، فكلّ ما أنا فيه من فيضك وعطانك، فلا تجعلني ممّن يستعمل عطاءك بغضبك. إلهي سأعود إليك وكلّني ثقة بذلك، لن آيس من حسن نظرك لي، ولن ينقطع رجائي منك حتّى وإن لفّنتني آثامي وسوّد لي الشيطان طريق خلاصي، سيكون حبّك هو النور الذي ينير لي دربي، فأعوذ إليك إلهي فلك أسأل وإليك أتبتّل وأرغب، فاجعلني ممّن يديم ذكرك ولا يغفل عن شركك ولا يستخفّ بأمرك.

إلهي أنا الذي أشعر بالخوف حين أبتعدُ عنك، وأشعر بالوحشة حين أغفلُ عن ذكرك. أنا العاصي الذي أرتمي بين أحضانك أرجو عفوك، وأعلم أنّ كهف أمانك لم يغلق الباب في وجهي يوماً، ولكنّ التقصير يبرر

مّني حين لا أطرق على بابك بالطلب.

ما أجمل الدلال حين يكون من الله ومعهُ! وما أعظم المعشوق حين يكون علّة وجودك وسبب إخراجك من العدم، ثمّ يكون لطفه هو الذي ينجيك من عقابه، وفيضه هو الذي يرفعك بحبّه حين تعيبك المذاهب؛ إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك.

معهد المعارف الحكيمية

وحالي وروحي طوع أمرك. كلّ ما أنا فيه من فيض جودك وكرمك، حتّى المعصية التي ارتكبتها اقترفئُها بما أعطيتني إياه من جوارح وجوانح. أكرمتني بها فاستعملئُها بالذنب، ومع كلّ ما أنا فيه أدخلتني في باب كرمك، وطهرت قلبي، ورددتني إليك، وأيقظتني من الغفلة.

"يا قريباً لا يبعد عن المغتّب به، ويا جواذاً لا ييخل عقن رجا ثوابه"، لقد بات النداء مباشراً، تبعدي المسافة التي تنبغي بين المطلق والمحدود، بين العلّة والمعلول، بين المفيض والمتلقّي، إلّا أنّي منك وجودي، والرابطة التي تربطني بك لا يمكن لها الانفكاك، لأنّ بُعدها يعني عدمها، وعدم التفاتها إلى مصدرها يعني أنّها فقدت أصل نورها ومصدره، فباتت باهتة لا لون لها إلّا أن تعود إليك.

"إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه، ولساناً يُرفع إليك صدقه، ونظراً يقرّبه منك حقّه". إلهي اجعل الدافع للقائك هو شوقي إليك لا رغبة في شيء زائل. اجعلني أذوب بك حبّاً فلا يكن في قلبي إلّا لك، فأنا من دونك لا شيء يذكر، بك يحيا قلبي وتزهر روحي. وإنّ من كان معك لم يكن مخفياً، ومن تعرّف بك لم يكن مجهولاً، ومن لاذ بك لم يكن ضعيفاً.

"إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب ومملوكك المنيب" أنا الخائف من دونك،

اعتذاري سبباً للعودة إليك عزيزاً. "إلهي لو أردت هواني لم تهديني" لو لم تردني يا إلهي عند بابك لتركنتي أعمى طريداً أتقلّب بين ذنب وذنب، تعبدني أهوائي، لكنتك أحببتني ورددتني إلى ساحة رحمتك فهديت قلبي إلى حبّك وعملي إلى رضاك. ولسنّ أعتقد أنّك يمكن أن ترفض لي طلباً تعبث في طلبه منك، وأفنيث عمري في اللجاج فيه، وأنت الحنان المئان. فلك الحمد كما تحبّ وترضى.

وينتقل بعدها أمير المؤمنين عليه إلى قمة الدلال وإحساس القرب من الله، بأنّ أيّ شيء لا يمكن لي - أنا العاشق - أن يزيحني عن حبك "إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك، وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك". ويتجلّى القرب والحب والدلال في "لو أدخلتني النار أغلمتُ أهلها أنّي أحبك". لأخبرنّ، يا إلهي، أهل النار عن حبّي وعشقي لك، لأسردنّ لهم ليالي السمر معك، لأحدّثهم عن جمالك ورونقك ولذّة قربك وعشقك، فاعمل بي ما تشاء، لن أنقلب عن التودّد لك حتّى ترأّف بحالي.

ف"كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً؟ حاشا أن تردّني عن بابك، وقد طرقتُ عليه بضعفي ورجووث قوّتك، وبفقرتي وقد رجووث غناك، إلهي أنا الغافل الذي أفنيث شبابي في سكرة التباعد منك. وها أنا أقف بين يديك، وقد سلّمْتُك نفسي

بفضل سعتك". أعلم أنّ كلّ شيء بيدك، وأعرف أنّي مقصر، وأنّي لا أستأهل أن أدخل ساحة لطفك، ولكن جودك هو الذي يدخلني إلى كهفك الآمن، فألوذّ به في كلّ حين.

ثمّ يرى نفسه حقيقة، وقد دخل إلى الحرم الآمن "كأنّني بنفسي واقفة بين يديك وقد أظّلها حسن توكلّي عليك". أنا الآن يا إلهي قد تجزدت من كل شيء سواك، لم يبق سوى قلبي نابضاً بحبّك، تغفدني بعفوك، وهنا، يبدأ بالاعترافات التي تزيل كلّ حجب النفس والهوى؛ "قد جرّث على نفسي في النظر لها، فيؤثّب هذه النفس الأتارة بالسوء، والتي غفلت عن بارئها في لحظة ذنب، ويجعل الإقرار بالذنب وسيلة إلى التقرب وطلب المغفرة.

إلهي إن كان برّك لم ينقطع عنيّ على الرغم من إساءتي وذنبي في دنياي، فكيف ينقطع هذا الإحسان عني في مماتي. و"كيف آيس من حسن نظرك لي بعد مماتي وأنت لم تولني إلّا الجميل في حياتي؟"، وهذا السؤال الفنج والدلال مع الله، "إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني؟". لا يوجد غيرك علّة لوجودي، وسبباً لما أنا عليه. يا رب لو خذلتني أنت فلا أحد يمكن أن ينصرني، فلا تتخلّ عني. لا يمكن لروحي أن تبعد عنك، وحدك محبوبي ومعشوقي. ولمزيد من هذا الدلال، يستخدم الداعي أسلوب التودّد، فيقول: "إن كنتُ غير مستأهل لرحمتك فأنت أهلّ أن تجود علي

المناجاة- بعيداً عن تفاسير أهل اللغة - هي حديث السرّ الذي لا يتقن حروفه سوى معشوقين أرادا أن يختلجا ببعضهما بعيداً عن عيون الآخرين. وحديث العشق ذلك لا يحلو إلّا حين تنقطع أحاسيس العاشق عن غير معشوقه. لا يرى في الكون إلّا هو، على الرغم من كلّ ضجيج حوله، يتناغيان بكل لغات القلوب والعيون والحروف. المعشوق هو الله، اللامتناهي المطلق الذي وسعت رحمته كل شيء، والعاشق هو أمير المؤمنين علي عليه الذي حين يسجد ينقطع عن كلّ ما سوى الله، والعاشق والمعشوق يتبادلان رحلة العشق، فلا تدري من هو العاشق ومن هو المعشوق. ونصّ المناجاة الشعبانيّة يستحبّ أن يُقرأ في شهر شعبان، ثاني أشهر النور الذي تفيض فيه الرحمة على عباد الله من كل حذب وصوب.

فالمعشوق استثنائي، والعاشق كذلك، والزمن فريدٌ والحروف منسوجة من نور فيه علي عليه. وفي بعض هذه السطور، نحاول أن نستعرض بعض مضامين هذه المناجاة التي رواها ابن خالويه عن علي بن أبي طالب عليه. يبدأ الإمام علي عليه نفسه بالصلاة على محمّد وآل محمّد ويختتم بها، وهي الصلاة التي لا يردّ ما بينها، لأنّها عزيزة على الله. ثمّ يكمل حديثه بالواو "واسمع دعائي"، والواو هنا ليس واو الاستفتاح على ما هو مشهور في تفسيرات أهل اللغة، بل هي واو العطف، لأنّ الحديث مع الله لم ينقطع يوماً.

إلهي أنت تعرّف ما سأؤقله وما أتقّوه به وما أفكر به حتّى، ولكّني أسعدُ حين أعيد ما في نفسي عليك، يؤنسني حديثك والمكوث بين يديك، "وتعلم ما في نفسي، وتخير حاجتي، وتعرف ضميري، ولا يخفى عليك أمر منقلبِي ومثوأي".

في المقطع الأول من الدعاء، يتودّد الداعي بالاستكانة والتضرّع والرجاء بأن لو رأيته مني يا إلهي ما يبعدني عنك فهي مقاديرك التي جرّت علي، وأنت "بيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ونفعي وضري ومسكنتي". فلا تتركني واسمعي، والعبد يدرك تماماً أنّ الله تعالى يسمع، ويرى مقالته، ولكن يكرّر لكي يشعر أنّه يقترب أكثر من مصدر نوره وعلّته، فيشعّر بالأمان بين يديه.

ثمّ يردف الأمير عليه حديثه مع الله بالشرط المحبّب، والذي يحمل في طياته أنواع الفنج والدلال مع الله، "إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني؟". لا يوجد غيرك علّة لوجودي، وسبباً لما أنا عليه. يا رب لو خذلتني أنت فلا أحد يمكن أن ينصرني، فلا تتخلّ عني. لا يمكن لروحي أن تبعد عنك، وحدك محبوبي ومعشوقي. ولمزيد من هذا الدلال، يستخدم الداعي أسلوب التودّد، فيقول: "إن كنتُ غير مستأهل لرحمتك فأنت أهلّ أن تجود علي

### ملاحظة

هناك ثلاث اتجاهات في كيفية التعامل مع روايات علامات الظهور

#### «الاتجاه الأول

اتجاه التأويل: يعني تأويل الروايات بمعنى غير ظاهر منها مثلاً من باب المثال أذكر إذا رجعت إلى كتاب «الغيبة الكبرى» صفحة ٥١٧ يتحدث عن الدجال، الروايات ذكرت الدجال، الدجال رجل عينه اليمنى ممسوحة طوله كذا عرضه كذا. روايات تحدثت عن الدجال. ظاهر هذه الروايات أن الدجال، رجل إنسان، بينما المرحوم الصدر في كتابه «الغيبة الكبرى» يقول: ومفهوم الدجال شامل للحضارات المادية على مدى التاريخ لا يخص حضارتنا المعاصرة. يعني يؤول الدجال للاستعمار أو للحضارات الغربية المادية. وليس الدجال كما هو في ظاهر الروايات، رجل بأوصاف معينة. هذا تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل.

أو تأتي مثلاً إلى شاهد آخر في الروايات الشريفة. من علامات الظهور، نار تخرج من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى، في سوريا يعني هذه النار تخرج من الحجاز ويصل أثرها إلى سوريا، ظاهرها أنها نار بركان، لكن ظاهر الرواية أنه نار يصل أثرها إلى بصرى الشام. المرحوم الصدر أيضاً في كتاب «تاريخ الغيبة الكبرى» صفحة٤٩٩ قال: «إن المظنون أن يرد به «يعني بالنار» ظهور المهدي نفسه. يعني النار هي الإمام المهدي. فإنه يظهر في أرض الحجاز، كما دلت عليه الروايات. هذا تأويل ظاهر الروايات، أنه نار. التأويل يحتاج إلى قرينة واضحة وإلا فلا يصار إلى التأويل، هذا منهج.

#### «المنهج الثاني

التوقيت، الآن أنت ترى في الفيس بوك، يقول لك الإمام يخرج سنة ٢٠٢٤ ميلادي، وتوقيت ثاني الإمام يخرج ١٤٦٠ للهجرة، باقي كم؟ ٢٦ سنة هل هذا التوقيت صحيح؟ ما هو الدليل عليه، ما هو الدليل على هذا التوقيت؟ ما هو المستند لهذا التوقيت؟!

هذا التوقيت منهج عنه في الروايات الشريفة. أقرأ لك هذه الرواية عن كرام عن الفضيل ذكره الشيخ الطوسي في الغيبة. سألت أبا جعفر هل لهذا الأمر وقت؟ قال: "كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون. وهكذا رواية أخرى يذكرها الشيخ الطوسي في «الغيبة»، عن عبد الرحمن أبن كثير.

## عقنا العباس

الامام الصادق عليه:

كان عقنا العباس عليه

نافذ البصيرة وصلب الايمان



يصادف اليوم ٢ شعبان المعظم، ذكرى ميلاد العبد الصالح أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه، حامل راية اخيه الامام الحسين الشهيد عليه في يوم عاشوراء، و ساقى العطاش من أهل بيت الرسول الاكرم عليه، و المحامي عن ذريته الطاهرة و كفيل بضعة الرسالة زينب الكبرى عليه والذاب عن حرم النبي و مجسد التضحية و الفداء و الشجاعة و الفتوة و معيد حملات والده الكرار الي الازدهان.

#### «منزلة أبي الفضل عليه العلمية

ورد عن أهل البيت عليه في ابي الفضل العباس (أنه زق العلم زقا) وليس هذا بكثير علي رجل يتخرج من مدرسة مدينة العلم ، و يعاصر أربعة من الأئمة عليه متادبا بأدابهم، أخذوا من علومهم.

ان وجود الامام الحسن عليه أولا، ثم الامام الحسين عليه ثانيا، كان بطبيعته حاجبا من ظهور شخصية أبي الفضل العلمية، فالامام لياضاهي في علم ولا في غيره، و لو قدر للعباس أن يعيش في غير عصر الأئمة عليه، أو في غير بلدهم، لظهر للناس مقامه العلمي الرفيع، كذلك الأئمة عليه أنفسهم فلا تظهر للناس علوم الخلف الا بعد مضي السلف؛ حتي روي الطبرسي عن الامام الصادق عليه أنه قال: ما مشي الحسين بين يدي الحسن عليه قط، و لا بدره بمنطق اذا اجتماعا تعظيما له مع امامتهما معا، و تقاربهما في السن، فكيف يستطيع العباس مع وجودهما عليه أن يملئ علومه؟. و شهادتهم عليه تكفي دلالة علي سمو منزلة أبي الفضل عليه العلمية.

حدثنا أبوعلي أحمد بن زياد الهمداني قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية، قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليه إلي عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد علي رسول الله ﷺ من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب. ثم قال عليه: و لا يوم كيوم الحسين عليه ازدفل اليه ثلاثون ألف رجلا، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يقترب الي الله ﷻ بدمه، و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتي قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا. ثم قال عليه: رحم الله العباس، فلقد أثر و أبلي وفدي أخاه بنفسه، حتي قطعت يده فأبدله " الله ﷻ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب و ان للعباس عند الله تبارك و تعالي منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

#### «العباس عليه في حديث الامام الصادق عليه

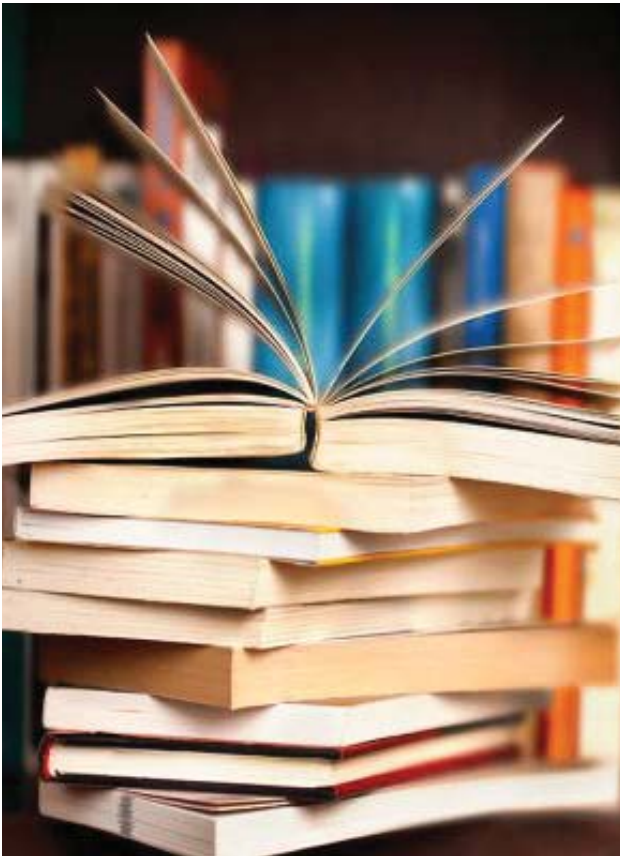
كان عقنا العباس نافذ البصيرة، صلب

الايمان.

و عن كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج، روي الشيخ أبونصر البخاري باسناده عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه أنه قال: رحم الله عقنا العباس كان و الله نافذ البصيرة، صلب الايمان، قتل مع أخيه الحسين عليه بالطف، و مضي في سبيل الله شهيدا.

# كيفية التعامل مع أحاديث الظهور

#### «السيدمنير الخباز



قال: كنت عند أبي عبدالله الصادق، إذ دخل عليه مهزم الأسدي قال: "أخبرني متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال. فقال: يا مهزم: كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا بصيرون" توقيت منهج عنه.